# (الأنا) في غرضِ الرّثاءِ في شعرِ الفتوحاتِ الإسلاميةِ

# (Ego) in the purpose of lamentation in the poetry of the Islamic conquests

صلاح هادي عبد الحسناوي  أ. د. حسن حبيب عزر الگريطي

جامعة كربلاء – كلّيّة التّربيّة للعلوم الإنسانيّة

قسم اللّغة العربيّة

**الملخّص**

مثّلَ الرثاءُ في شعرِ الفتوحاتِ الإسلاميّةِ أسمى معاني الإيثارِ بينَ الأخوةِ في الدّينِ الواحدِ ، إذ تعاملَ الشّعراءُ في هذا النّوعِ من الشّعرِ معَ المسلمينَ كما يتعاملونَ معَ أنفسِهم وأقربِ النّاسِ إليهِم ؛ فالمصابُ مصابُهُم ، فضلًا عن الفناءِ في الدّينِ لأجلِ نُصرتِهِ والقيامِ بتحمّلِ مسؤوليّةِ نشرِهِ ، فجاءَ الشّعرُ بأصدقِ المعاني لحرارةِ التّعبيرِ ودقّةِ التّصويرِ بألفاظٍ حزينةٍ وعباراتٍ شجيّةٍ ؛ فهو تعبيرٌ عن حزنٍ عميقٍ اختلجَتْهُ الذّاتُ الإنسانيّةُ للشّاعرِ المتأثّرِ بالعقيدةِ الإسلاميّةِ ، فقد رثى الشّاعرُ الفاتحُ أخوتَهُ في الدّينِ ورثى أبناءَهُ وأقرباءَهُ وكذلكَ نفسَهُ بعدَ أن عدَّ نفسَهُ مستشهدًا في سبيلِ اللهِ لكَثرةِ المعاركِ وتوسيعِ أماكنِ الفتوحاتِ ، ورثى أعضاءَهُ وهذا الرّثاءُ استُحدِثَ في تلكَ المرحلةِ ، ورثى أصدقاءَهُ المقربّينَ بأجملِ ألفاظِ الوفاءِ بعدَ أن احترقَتْ أناهُ تأثّرًا عليهِم .

**Summary**

The lamentation in the poetry of the Islamic conquests was highest meanings of altruism among the brothers in one religion, as the poets in this type of poetry deal with Muslims as they deal with themselves and the closest people to them injured, as well as annihilation in religion for his victory and to take responsibility for its publication, It is an expression of profound sadness that the human soul of the poet affected by the Islamic faith has lamented. The poet Al-Fatih lamented his brothers in religion and his sons and relatives, as well as himself after he counted himself citing the large number of battles and the expansion of the conquests. , Its members and lamented this lamentation introduced at that stage, and lamented his close friends to meet the most beautiful words after they burned it affected his self .

بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ

## المقدّمة

الحمدُ للهِ وحدَهُ كمَا يستحقُّهُ والصّلاةُ والسّلامُ على نبيِّهِ وآلِهِ الطّاهرينَ ... وبعد ...

يُعدُّ فقدَ الأخوةِ في الدّينِ مِن أهمِّ آثارِ حروبِ الفتوحاتِ الإسلاميّةِ في صدرِ الإسلامِ على المسلمينَ بجانبيها الشّرقيّ والغربي ، وقد عبّرَ الشعراءُ الفاتحونَ قادةً وجنودًا عن ذلكَ المصابِ بصورٍ عكستِ الألمَ والجرحَ الّذي لحقَهُم وعاشوهُ طيلةَ فترةِ الفتوحاتِ ؛ فالمصابُ حرّكَ المشاعرَ العواطفَ فجاءَ الشعرُ تعبيرًا عن انفعالاتِ الشاعرِ ، فكانَ صادقًا معبّرًا عن القبولِ بقضاءِ اللهِ وحكمِهِ .

وعلى الرّغمِ من أهمّيتِهِ فإنَّ ذلكَ الشّعرَ لم يسلطْ عليهِ الدارسونَ الأضواءَ أو تناولوهُ ولكنْ ليسَ بالعنايةِ الّتي يستحقُها ؛ فهو أدبٌ ثرٌّ وإرثٌ تاريخيٌّ هامٌّ ووثيقةٌ دوّنَتْ أحداثَ تلكَ المرحلةِ الهامّةِ في تاريخِ الدّولةِ الإسلاميّةِ وهي في بداياتِ التّأسيسِ . ٨٤

## الرّثاءُ في شعرِ الفتوحاتِ الإسلاميّةِ :-

ليستِ الدّموعُ وحدُها مَن تعبّرُ عن حزنِ الإنسانِ وألمِهِ ؛ فالكلامُ وسيلةٌ للتّعبيرِ عن ذلكَ المصابِ والجرحِ الكامنِ في نفسِ الشّخصِ نتيجةَ أمرٍ طارئٍ حدثَ لهُ ، فتبوحُ الذّاتُ الشّاعرةُ عنهُ ، وإنَّ الشّاعرَ أكثرُ من غيرِهِ خبرةً للإفصاحِ عن الألمِ الّذي يختلجُهُ .

كُلُّ إنسانٍ يتعرّضُ للألمِ جرّاءَ ما يصيبُهُ ، فيحاولُ أن يُنفّسَ عن همومِهِ وآلامِهِ بالبوحِ عنها ؛ فيُخرجُ تلكَ الأحاسيسَ كلامًا طابعُهُ الشّكوى ، إذ تتميّزُ هذهِ الإحساساتُ المؤلمةُ بدرجةٍ كبيرةٍ بكيفيّةٍ نزوعيّةٍ ؛ فهي تُنزعُ نحوَ التّغييرِ ونحوَ التّفريغِ ، فالألمُ يتضمّنُ ازديادَ شحنةِ الطّاقةِ النّفسيّةِ[١] .

يُوصفُ الرّثاءُ في صدرِ الإسلامِ على أنَّهُ كانَ الأصدقَ ؛ فهذا العصرُ المباركُ عصرٌ ربّانيٌّ مُشبعٌ بتعاليمِ الإسلامِ الحنيفِ ؛ لقد تقبّلَ المسلمونَ الخطوبَ والفجائعَ بصدرٍ رحبٍ ؛ فالإسلامُ وعدَهُم بالجنّةِ ، ولم يخرجِ المسلمونَ عن رُشدِهم بل تقبّلوا مسألةَ وفاةِ الأحبابِ ، وإنَّ جوهرَ القضيّةِ هو تمنّي جميعِ المسلمينَ اللّحاقُ برسولِ اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وملاقاتُهُ في جنّةِ الخلدِ ، على عكسِ ما كانوا عليهِ عندَما يشهدونَ موتَ حبيبٍ في الجاهليّةِ ، فالإسلامُ هذّبَ النّفوسَ وجعلَ الإنسانَ يُؤمنُ بالقضاءِ والقدرِ[٢] ، ولكنَّ شعراءَ الفتوحِ كانَتْ لهم مراثيَ كثيرةً في رثاءِ الأقرباءِ والأصدقاءِ وغيرِها . يرى قدامةُ بنُ جعفرٍ (ت٣٢٧هـ) أن " ليسَ بينَ المرثيّةِ والمدحةِ فصلٌ إلا أن يُذكرَ في اللّفظِ ما يدلُّ على أنَّهُ لهالك ... وهذا ليسَ يزيدُ في المعنى ولا ينقصُ منهُ ؛ لأنَّ تأبينَ الميّتِ إنّما هو بمثلِ ما كانَ يُمدحُ في حياتِهِ "[٣] .

ويُروى في فضلِ الرّثاءِ على سائرِ فنونِ الأدبِ " قيلَ : قالَ الأصمعيُّ (ت ٢١٦هـ) : قلتُ لإعرابيٍّ ما بالُ

المراثي أشرفُ أشعارِكم ؟ قالَ : لأنَّنَا نقولُها وقلوبُنا محترقةٌ "[٤] ، وعَدَّ ابنُ رشيقٍ القيروانيّ (ت٤٥٦هـ) الرّثاءَ وعلاقتَهُ بالمدحِ على أنّهُ " ليسَ بينَ الرّثاءِ والمدحِ فرقٌ ؛ إلَّا أنّهُ يُخلطُ بالرّثاءِ شيءٌ يدلُّ على أنَّ المقصودَ بِهِ ميتٌ مثلُ "كانَ" أو "عَدِمنَا بِهِ كيت وكيت" وما يشاكلُهُ هذا وليعلمَ أنّهُ ميّتٌ "[٥] .

وإذا كانَ الشّاعرُ (الأنا) يرثي الأقربَ إلى قلبِهِ فيكونُ شعرُهُ أقوى وأبلغَ معنىً وأكثرَ تأثيرًا في نفوسِ المتلقّينَ ، وقد لا يكونُ مَنْ يُرثيهِم مِن أقربائِهِ أو قبيلتِهِ ؛ " فليسَ ضَروريًّا أنْ يكونَ الشّاعرُ قد عانَى التّجربةَ بنفسِهِ حتّى يصفَها ، بل يكفي أن يكونَ قد لاحظَها ، وعرّفَ بفكرةِ عناصرِها ، وآمنَ بها ودبَّتْ في نفسِهِ "[٦] ، وعلى الرَّغمِ ممّا وعدَ الإسلامُ الشّهداءَ مراتبًا في الجنّةِ إلا أنّ شعراءَ الفتوحِ الإسلاميّةِ قد رَثُوا قتلَاهم بكلِّ كلماتِ الحُبِ والوفاءِ ، ومجّدُوا بُطولاتِهِم ، وقد ذكرُوا مناقِبَهم كأنّهُم أحياءٌ ، وتناولوا ذلكَ الشّعرَ بالمدحِ الممزوجِ بالرّثاءِ ، وقد كانَتْ أشعارُ الفتوحِ تزخَرُ بالرّثاءِ ؛ لأنّ الانفعالَ الحقيقيَّ للذّاتِ الشّاعرةِ (الأنا) متأثّرٌ ، وهذا التأثرُ واضحٌ بالوقائعِ الّتي جرَتْ نتيجةَ كَثرةِ المعاركِ الّتي خاضَها المُسلمونَ ضدَّ الخصومِ مِنَ الفُرسِ ومِنَ الرّومِ ، وقد تنوّعَ هذا الرّثاءُ ، كرثاءِ الأبناءِ والحُزنِ على فقدِهِم ، ورثاءِ الأُخوةِ والأقاربِ والأصدقاءِ ، وقد ظهرَتْ مراثي جديدةٌ لم تكنْ مثلَها في عصرِ ما قبلَ الإسلامِ كرثاءِ الأعضاءِ الجسديّةِ و بكاءِ النّفسِ وندبِ الأسرى والبكاءِ عليها ، وسنأتي على تبيانِها .



**١- رثاءُ الأبناءِ والأخوةِ والأقاربِ وأبناءِ العشيرةِ :-** إنمازَ الرّثاءُ لقتلى المسلمينَ بالامتثالِ لإرادةِ اللهِ تعالى وتَقبّلِ الأمرِ بقَبولٍ حَسنٍ ؛ وكذلكَ امتثالًا لمَا أعدَّ اللهُ للشّهداءِ من منازلَ عظيمةٍ ، فكانَ ممتلئً بروحِ التّسليمِ بالقضاءِ[٧] ، إنّ أمرَ رثاءِ الأقاربِ له ميزةٌ بائنةٌ ؛ لأنَّ " موتَ أحدِ المقرّبينَ يولّدُ انفعالًا من الأسى والعذابِ في نفسِ الشّاعرِ ، ويجعلُهُ في حالةٍ تسمو بها مشاعرُهُ عن حدودِها الطّبيعيّةِ الشّائعةِ ، وتتولّدُ لديهِ حالةٌ من الغلوِّ "[٨] ، يُروى أنَّهُ في يومِ القادسيّةِ بَارزَ الأعورُ بنُ قطبةَ[٩] قائدًا فارسيًّا فقتلَ كُلٌّ الآخرَ ، فقالَ أخو الأعورِ[١٠] : (الرّجز)

**لَـــم أَرَ يَـــومًـــا كَـــانَ أَحـــلَـــى وَأَمـــرْ**
**مِـــن يَـــومِ أَغـــوَاثَ إِذَا افـــتَـــرَّ الـــثَّـــغَـــرْ[١١]**
**مِـــن غَـــيـــرِ ضَـــحِـــكٍ كَـــانَ أَســـوَأَ وَأَبَـــرْ**

أنا / الشّاعرِ في حَيرةٍ بينَ الفرحِ بقتلِ قائدِ الفرسِ أو الحُزنِ على شهادةِ الأخِ ، وقد وضّحَ طِباقُ الايجابِ[١٢] (أحلى وأمر ، أسوأ وأبر) الصّورةَ الّتي كانَ عليها الشّاعرُ بعدَ قتلِ أخيهِ ؛ فالابتسامةُ تَظهرُ على وجهِهِ ثُمَّ تضعُفُ ، وكذا كرّرَ لفظَ (اليوم) ليدلّ على عظيمِهِ ، ولكنَّهُ في النّهايةِ يبتسمُ فالأمرانِ مُفرحانِ ؛ لأنَّ أخاهُ للجنّةِ وعدوَّهُ للنّارِ .

وهذا أبو ذُويبٍ الهُذليّ[١٣] يُرثي أبناءَهُ الخمسةَ الّذين هلكُوا بسببِ طاعونِ مصرَ الّذي أصابَهم أثناءَ الفُتوحِ ، قالَ[١٤] : (الكامل)

أَمِـــنَ الـمَـنُـونِ وَرَيـبِـــهَـا تَـتَـــوجَّـــعُ؟ وَالـدَّهـــرُ
لَـيـــسَ بِـمُـعـــتِبٍ مَـن يَـــجزَعُ[١٥]

أَودَى بَـنِـــيّ وَأَعـقَـبُـونِـي حَـــسـرَةً بَـعـدَ
الـرُّقَـادِ وَعَـبـرَةً لَا تُـقـــلِـــعُ

وَلَـقَـد أَرَى أَنَّ الـبُـكَـاءَ سَـــفَـاهَـــةٌ
وَلَـسَـوفَ يُـولَـعُ بِـالـبُـكَـى مَـن يُـفـجَـعُ

سَـبَـقـوا هَـويَّ وَأَعـنَـقُـوا لِـهَـواهُـمُ
فَـتُـخُـرِّمُـوا وَلِـكُـلِّ جَـنـبٍ مَـصـرَعُ[١٦]

فَـغَـبَـرتُ بَـعـدَهُـمُ بِـعَـيـشٍ نَـاصِـبٍ وَإِخَـالُ
أَنِّـي لَاحِـقٌ مُـسـتَـتـبَـعُ[١٧]

وَلَـقَـد حَـرَصـتُ بِـأَنْ أُدَافِـعَ عَـنـهُـمُ فَـإِذَا
الـمَـنِـيَّـةُ أَقـبَـلَـتْ لَا تُـدفَـعُ

وَإِذَا الـمَـنِـيَّـةُ أَنـشَـبَـتْ أَظـفَـارَهَـا
أَلـفَـيـتَ كُـلَّ تَـمِـيـمَـةٍ لَا تَـنـفَـعُ[١٨]

فَـالـعَـيـنُ بَـعـدَهُـمُ كَـأَنَّ حِـدَاقَـهَا سُـمِـلَـتْ
بِـشَـوكٍ فَـهِـي عُـورٌ تَـدمَـعُ[١٩]

جاشَتْ الأنا عندَ أبي ذُؤيبٍ بالبُكاءِ والألمِ والتّفجُّعِ ؛ فتارةً تستفهمُ بتعجبٍ (أمن المنون) وتارةً تُخبرُ (أودى بني) وأخرى تشترطُ (إذا المنيّة) ، وإنَّ هَولَ المصيبةِ لم يكنْ سهلًا على الشّاعرِ ؛ وأيُّنا يحتملُ مثلَها ؟! ، لم يَعُدْ يطيبُ لهُ العيشُ والمنيّةُ قريبةٌ عندَهُ ، أمّا العينُ فمِن أثرِ البكاءِ إعورَّتْ كنايةً عن كَثرةِ البكاءِ ، والحديثُ المتواصلُ عن ذاتِهِ تتمثّلُ الأنا فيهِ صريحةً ، إذ جاءَتِ الكلماتُ (بني ، أعقبوني ، أرى ، هوي ، غبرت ، إخال ، أني ، حرصت) فاضحةً لحالِهِ الّذي لم يكنْ أسهلَ حالٍ عندَ من يسمعُهَا ! . وكذلكَ ألفاظُ الحزنِ في الأبياتِ (المنون ، ريب ، تتوجع ، يجزع ، أودى ، حسرة ، عبرة ، البكاء ، يفجع ، تخرّموا ، مصرع ، غبرت ، لاحق ، المنيّة ، سملت ، تدمع) تنمُّ عن عظيمِ الجُرحِ الّذي أصابَ ذاتَ / الشّاعرِ ، لذلكَ رأى د. يحيى الجبوريُّ عدمَ وجودِ قصيدةٍ تفوقُهَا بقولِهِ : " ليسَ هناكَ قصيدةً تفوقَ هذهِ القصيدةِ بروعةِ معانيِها وعمقِها وإنسانيّتِها وصدقِ عاطفتِها "[٢٠] . وللمهاجرِ بنِ خالدِ بنِ الوليدِ[٢١] أبياتٌ يرثي بها أبناءَ عشيرتِهِ الّذينَ قضوا في طاعونِ عمواسَ[٢٢] ، قالَ[٢٣] : (السّريع)

مَـن يَـنـزِلِ الـشَّـامَ وَيَـعـرَسْ بِـهِ فَـالـشَّـامُ
إِنْ لَـم يُـفِـنـهِ كَـاذِبُ[٢٤]

أَفـنَـى بَـنِـي رَيْـطَـةَ فُـرسَـانَـهُم
عِـشـرِيـنَ لَم يَـقـصُـصْ لَـهُـم شَارِبُ[٢٥]

وَمِنْ بَنِي أَعمَامِهِم مِثلَهُم
لِمِثلِ هَذَا عَجِبَ العَاجِبُ
طَعنٌ وَطَاعُونُ مَنَايَاهُمُ
ذَلِكَ مَا خَطَّ لَنَا الكَاتِبُ

تشعرُ الأنا بالألمِ والحزنِ الشّديدِ ؛ فقد سيطرَ على الشّاعرِ جرحُ فقدِ الأقرباءِ ، هذا الانكسارُ تَوضّحَ في الجناسِ[٢٦] في البيتِ الرّابعِ (طعن وطاعون) فالمصابُ جللٌ على فتيةٍ لم يبلغوا الشّبابَ وقد كنّى بـ(لم يقصص لهم شارب) عن صغرِ سنِّهم ، ثُمَّ يلعنُ الشّامَ – الّتي تغرُّ مَن يدخلُها – الّتي بالحقيقةِ تقضي عليهِ ، ولكنَّهُ فيالنّهايةِ يسلّمُ أمرَهُ لربٍّ كتبَ الأمرَ عليهم ولهُ الحمدُ .

وفي ذاتِ شاعرةٍ أخرى تُصوّرُ الموقفَ الأُسريَّ في رثاءِ الأهلِ من الأخوةِ والأبناءِ والأقرباءِ ، ولكنَّهُ لا على الموتِ والفقدِ الحزينِ بل على الأسرِ ، فقد يقعُ المجاهدُ أسيرًا بيدِ الأعداءِ ، رثَتْ خولةُ بنتُ الأزورِ (ت٣٥هـ)[٢٧] أخاها الأسيرَ ، قالَتْ[٢٨] : (الوافر)

أَبَعدَ أَخِي يَلِذُّ الغَمضُ عَينِي؟ فَكَيفَ
يَنَامُ مَقرُوحُ الجُفُونِ؟
سَأَبكِي مَا حَيَيتُ عَلَى شَقِيقٍ أَعَزُّ عَلَيَّ
مِن عَينِي اليَمِينِ
فَلَو أَنِّي لَحِقتُ بِهِ قَتِيلًا
لَهَانَ عَلَيَّ إِذ هُوَ غَيرُ هُونِ
وَإِنَّا مَعشَرٌ مَنْ مَاتَ مِنَّا
فَلَيسَ يَمُوتُ مَوتَ المُستَكِينِ
وَإِنِّي أَنْ يُقَالَ مَضَى ضِرَارٌ
لَبَاكِيَةٌ بِمُنسَجِمٍ هُتُونِ[٢٩]
وَقَالُوا كَم بُكَاؤُكِ؟ قُلتُ مَهلًا أَمَا أَبكِي
وَقَد قَطَعُوا وَتِينِي؟[٣٠]

التّساؤلُ الّذي بدأَتْ بهِ الشّاعرةُ يثيرُ الشّفقةَ على الذّاتِ المحطّمةِ ؛ والإخبارُ في البيتِ الثّاني يؤكّدُ ذلكَ الانكسارَ ، والطّلبُ في البيتِ الثّالثِ يعطي المتلقّيَ انطباعًا بعظيمِ المصابِ ، أمّا في البيتِ الرّابعِ فهو إخبارٌ بعزّةِ وشجاعةِ الذّاتِ الممزوجِ بتمنّي لو إنَّهُ اُستُشهدَ ولم يُؤسرْ ، وتستمرُ الذّاتُ في حزنِها حتّى يُجبرَ الكسرُ ، تجلّتِ الأنا هنا بحبِّها وتعلّقِها بالأخِ الّذي ما كانَ لهُ أن يُفقدَ ، وجرحُ الأنا يبرزُ في الحديثِ عن النّفسِ كـ(أخي ، عيني ، أبكي ، علي ، لحقت ، باكية ، أبكي) ، والاستعارةُ (مقروح الجفون) تعطي عُظمَ الحزنِ ، فقد صوّرَتِ العينَ فيها جُرحٌ ينزفُ من الفقدِ .

**٢– رثاءُ النّفسِ :** – رثى شاعرُ الفتوحِ نفسَهُ رثاءً مؤلمًا بعدَ أن وجدَ نفسَهُ مُتَعرِّضًا للموتِ في أيِّ لحظةٍ ؛ فقد " كانَتْ تعظمُ المصيبةُ على الشّاعرِ حينَ يجدُ نفسَهَ غريبًا عن وطنِهِ وديارِهِ وينزلُ بهِ الموتُ ، ولا يجدُ مفرًّا من لقائِهِ ، وينظرُ حولَهُ ، فلا يجدُ أحدًا من أهلِهِ ، فليسَ معَهُ مَن سيشيّعُهُ ، ولا مَن سيحفرُ لهُ لِحدَهُ ، ولا مَن سيبكيهِ ويندبُهُ "[٣٠] ، ولكنَّ شعراءَ الفتوحِ يعدّونَ الموتَ حقًّا ، وإنَّهُم يتوقّعونَهُ في أيِّ لحظةٍ ، فهذا كَثِيرٌ بنُ الغريزةِ النّهشليّ (ت٧٠هـ)[٣١] يرثي نفسَهُ ، فهو يعِدُّها للقاءِ يومِهِ الّذي هو آتٍ لا محالةَ ، قالَ[٣٣] : (الوافر)

فَـــلَا تَـــســـتَـــبـــعِـــدَا يَـــومِـــي فَـــإنِّـــي
سَـــأُوشِـــكُ مَـــــرَّةً أَن تَـــــفـــقِـــدَانِـــــي
وَيُـــدرِكُـــنِـــي الَّـــذِي لَا بُـــدَّ مِـــنـــهُ وَإِنْ
أُشـــفِـــقـــتُ مِـــن خَـــوفِ الـجِـــنَانِ
وَتَـــبـــكِـــيـــنِـــي نَـــوَائِـــحُ مُـــعْـــوَلَاتٌ
تُـــرِكـــنَ بِـــدَارِ مُـــعـــتَـــــرَكِ الـــــزِّمَـــــانِ

حديثٌ عن نعيِّ أنا / الشّاعرِ لم ينقطعْ ، هذا النّهيُ باستبعادِ يومِ وفاتِهِ ليسَ ببعيدٍ ؛ فهوَ واقعٌ لا محالةَ ، ثُمَّ ينعَى الشّاعرُ نفسَهُ قبلَ حينِ وفاتِهِ ؛ فقد استعملَ ألفاظَ الحزنِ (تبكيني ، نوائح ، مُعولات) فهو تصريحٌ بالنّعيِّ قبلَ وقوعِهِ ، وهذا تسليمٌ بحكمِ اللهِ تعالى والّذي نتجَ عن إيمانِ المجاهدينَ إذ ذهبوا لنصرةِ الدّينِ ونشرِهِ ، والّذي منهُ جاءَ قولُ ضرارِ بنِ الأزورِ (ت٢١هـ)[٣٤] إذ حتّمَ الموتَ على نفسِهِ ، قالَ[٣٥] : (الرّجز)

اَلـــمَـــوتُ حَـــقٌّ أَيـــنَ لِـــي مِـــنـــهُ الـــمَـــفَـــرْ وَجَـــنَّـــةُ
الـــفِـــردَوسِ خَـــيـــرُ الـــمُـــســـتَـــقَـــرْ
هَـــذَا قِـــتَـــالِـــي فَـــاشـــهَـــدُوا يَـــا مَـــن حَـــضَرْ وَكُـــلُّ هَـــذَا فِـــي
رِضَـــا رَبِّ الـــبَـــشَـــرْ

مشهدُ المعركةِ المهولُ يثيرُ أنا / الشّاعرِ لدرجةٍ أنَّهُ يحكمُ على نفسِهِ بالموتِ ؛ فلفظةُ الموتِ تصدّرَتْ بيتيهِ وكأنّهُ يصرخُ بما كانَ يشغل بالَ أناهُ ، فبينما هو يقتحمُ الجموعَ يُؤَكّدُ لها بأنَّ الموتَ واقعٌ واقعٌ ، فيحاولُ ترويضَ أناهُ بموعدِ الخيرِ القادمِ وهي الجنّةُ ، ثُمَّ يبادرُ للفخرِ بنفسِهِ ويعدُّ كلَّ تلكَ الصّعابِ لأجلِ رضا الرّبِّ ، فأيُّ رثاءٍ مرَّ بهِ الشّاعرُ حتّى أنَّهُ يرى الموتَ قبلَ وقوعِهِ ؟! .

لوحِظَ أنّه قد وصلَ بالشّاعرِ في رثاءِ نفسِهِ أن يصفَ طريقةَ ومكانَ مقتلِهِ ، كما حصلَ عندَ جميلِ بنِ سعدٍ الدّاريّ[٣٦] ؛ فقد ضربَهَ عدوٌّ بحجرٍ ، فخاطبَ ابنَ عمٍّ لهُ أن يوصلَ نعيَهَ نفسِهِ لأمِّهِ العجوزِ وأقاربِهِ ، قالَ[٣٧] : (الطّويل)

أَيَـــا رَافِـــعًـــا أَلَا حَـــمَـــلـــتَ رِسَـــالَـــتِـــي تُـــخـــبِّـــرُ أَنِّـــي
قَـــد لَـــقِـــيـــتُ حِـــمَـــامِـــي[٣٨]
وَإِنْ جِـــئـــتَ أُمِّـــي رَافِـــعًـــا وَعَـــشِـــيـــرَتِـــي
فَـــخُـــصَّـــهُـــم مِـــنِّـــي بِـــكُـــلِّ سَـــلَـــامِ

وَإِنْ سَأَلَتْ عَنِّي العَجُوزُ فَقُلْ لَهَا
قَتِيلُ حِجَارٍ لَا قَتِيلُ سِهَامِ
طَرِيحًا بِبَابِ الحُصنِ لَمَّا تَطَايَرَتْ عَنِ الحَجَرِ
الصِّلْدِ الأَصمِّ عِظَامي
وَلَستُ أُبَالِي إِنْ قُتِلتُ لِأَنَّنِي أُرجِي
بِقَتلِي فِي الجِنَانِ مَقَامِي

هذا الشّعورُ الحزينُ الّذي أصابَ الأنا / الشّاعرَ جرّاءَ الموتِ بالحجرِ مفعمٌ بالألمِ والتّوجّعِ والحسرةِ ؛ وقد أعلنَ سببَ موتِهِ خجلًا بعدَ أن فتكَ بالعدوِّ فكيفَ يُطرحُ أرضًا إثرَ الحجرِ ؟! ، والتّكرارُ في النّداءِ باسمِ (رافعٍ) وهو ابنُ عمِّهِ يُنبئُ بشكوىً واستغاثةٍ من ألمِ النّهايةِ لا ألمِ الجروحِ المميتةِ ! ، وكذلكَ الموتُ غريبًا بعيدًا عن أهلِهِ وعشيرتِهِ وديارِهِ ، ثُمّ التّكرارُ في لفظةِ (قتيلٍ) تؤكّدُ ذلكَ التّحسرِ ، لكنَّهُ يعودُ ليصرّحَ بالهدفِ الأسمى وهو نيلُ الجنّةِ الّتي وُعِدَ بها كلُّ المسلمينَ الشّهداءِ ، أمّا ضميرُ المتكلّمِ الياء والّذي وردَ بكَثرةٍ في الأبياتِ (رسالتي ، أنّي ، أمّي ، عشيرتي ، منّي ، عنّي ، عظامي ، أبالي ، لأنّني ، أرجي ، قتلي ، مقامي) يجلّي صعوبةَ تقبّلِ الحدثِ فهو حدثٌ طرأَ على الشّاعرِ ومرغمٌ على تقبّلِهِ ، وهذا الحدثُ إذا لم يكنْ واضحًا تمامًا في ذهنِ الكاتبِ وهو في لُجّةِ الخلقِ لأَحالَهُ إلى استعمالِ ضمائرَ أخرى[٣٩] .

وهذا عبدُ اللهِ بنُ سبرةَ الجَرَشيّ[٤٠] يُرثي نفسَهُ إثرَ اجتماعِ الطّاعونِ معَ الحربِ ، قالَ[٤١] : (البسيط)

إِنْ أُقلِبَ الطَّعنُ فالطّاعونُ يرصُدُنِي كيفَ البقاءُ على طعنٍ وطاعونِ؟![٤٢]

تشعرُ أنا / الشّاعرِ باليأسِ والانكسارِ ؛ فقد تزاحمَتِ الصّعابُ عليهِ إثرَ الطّاعونِ الّذي أهلكَ الآلافَ من المسلمينَ وكذلكَ الحربُ ، والّذي أضفى على توضيحِ المصابِ هو التّجنيسُ في (الطّعنِ ، الطّاعونِ) ، والتّكرارُ في التّجنيسِ استعملَهُ الشّاعرُ ليلفتَ ويفاعلَ المتلقّي مُعَ جرحِهِ .

**٣ – رثاءُ قتلى المسلمينَ :** – عُرِفَ النّصُّ الرّثائيّ في قصيدةِ الشّعرِ العربيّ بأنَّهُ مفعمٌ بالبكاءِ والألمِ ، وقد إنمازَ هذا النّصُّ بكونِهِ رصدًا يؤرّخُ الحقائقَ والأحداثَ الّتي تجري[٤٣] ، وكانَ رثاءُ القادةِ والأشرافِ وغيرِهِم من المسلمينَ مبالغٌ فيهِ ، لدرجةٍ يطلبونَ المديحَ لهم بذكرِهِم بالثّناءِ العطرِ ، وكانوا إذا رحلوا عنهُم شيّعوهُم بالعبراتِ[٤٤] ، وكانَ " تأبينُ الأصحابِ والشّهداءِ كثيرًا في الرّثاءِ الإسلاميّ ، ويركّزُ غالبيتُهُ على القيمِ الإسلاميّةِ و أخلاقِها ، والتّأبينُ الجماعيّ غلبَ على رثاءِ صدرِ الإسلامِ "[٤٥] .

رثَى الشّاعرُ المخضرمُ حسّانُ بنُ ثابتٍ (ت ٥٤ هـ)[٤٦] شهداءَ المسلمينَ الّذينَ قُتلوا في يومِ وقعةِ الجسرِ[٤٧] الأليمةِ إذ قُتِلَ من جيشِ المسلمينَ خلقٌ كبيرٌ ، فيصوّرُ حرقتَهُ ولوعتَهُ عليهم ، قالَ[٤٨] : (الطّويل)

لَقَد عَظُمَتْ فِينَا الرَّزِيَّةُ ، إِنَّنَا
جِلَادٌ عَلَى رَيبِ الحَوادِثِ وَالدَّهرِ[٤٩]

عَلَى الجِسرِ يَومَ الجِسرِ لَهفِي عَلَيهِمِ فَيَا لَهفَ نَفسِي لِلمُصَابِ عَلَى الجِسرِ

يَقُولُ رِجَالٌ مَا لِحَسَّانَ بَاكِيًا وَمَالِي لَا أَبكِي عَلَى المَعشَرِ الزَّهرِ[٥٠]

تحترقُ أنا / الشاعرِ من عظيمِ المصابِ واللّهفةِ والبكاءِ والنّحيبِ ، فيصوّرُ بأسَ المسلمينَ على الرّزايا (يؤكده بإنَّ) ولكنَّ الحدثَ بمستوىً كبيرٍ ، نتيجةَ الوقعةِ الّتي نكا بها الفرسُ بالمسلمينَ ، واستعمالُهُ لأسلوبِ النّداءِ (يا لهف) ثُمَّ استعملَ الاستفهامَ (ما لحسان باكيًا ، مالي لا أبكي) وهذانِ الأسلوبانِ الإنشائيّانِ استعملَهُما الشّاعرُ ليعظّمَ التّوجّعَ للمأساةِ ، وكذلكَ التّكرارُ في اللّفظةِ (الجسر ، لهف ، البكاء) وكأنَّه يلهجُ باكيًا بالوقعةِ .

ورثى أيضًا أبو مِحْجَنٍ الثّقفيّ (ت٢٣هـ)[٥١] شهداءَ يومِ الجسرِ ، إذ وصفَهُم بالفتيةِ ، قالَ[٥٢] : (الطّويل)

إِلَى فِتيَةٍ بِالطَّفِّ نِيلَتْ سُرَاتُهُمُ وَغُودِرَ أَفرَاسٌ لَهُم وَرَوَاحِلُ[٥٣]

وَمَا رِمتُ حَتَّى خَرَّقُوا بِرِمَاحِهِم ثِيَابِي وَجَادَتْ بِالدِّمَاءِ الأَبَاجِلُ[٥٤]

وَمَا رُحتُ حَتَّى كُنتُ آخِرَ رَائِحٍ وَصَرَّعَ حَولِي الصَّالِحُونَ الأَمَاثِلُ[٥٥]

مَرَرتُ عَلَى الأَنصَارِ وَسطَ رِحَالِهِم فَقُلتُ لَهُم هَل مِنكُمُ اليَومَ قَافِلُ[٥٦]

أسندَ الشّاعرُ مصابَ الفاجعةِ لأناه ؛ فأعطانا صورةً متكاملةً لما جرى لهُ يومَ الجسرِ أبرزَتْ حجمَ معاناتِهِ فهو حديثٌ عن الذّاتِ (رمت ، ثيابي ، رحت ، كنت ، حولي ، مررت ، قلت) بعدَ الوقعةِ ؛ فقد قُتِّلَ المسلمونَ في ريفِ العراقِ ونالَ الفُرسُ من خيارِ المسلمينَ حتّى تُركَتْ أفراسُهُم ورحالُهُم في الخلفِ ، ثُمَّ يعطي صورةَ ما جرى معَهُ من تمزيقِ الثّيابِ وجرحِ ساقِهِ وإنَّهُ لم يتركِ المعركةَ حتّى صارَ القضاءُ إلى ما صارَ من قتلِ الصالحينَ ، وكلُّ هذهِ الصّورُ تبرزُ الانكسارَ الّذي لحقَ ذاتَ الشّاعرِ وكأنَّهُ يقصُّ الحدثَ وهو باكٍ ؛ في استعمالِهِ لأسلوبِ الاستفهامِ في البيتِ الرّابعِ للتّعبيرِ عن التّفجّعِ .

وهذا همامٌ بنُ جريرٍ[٥٧] يُرثي شهداءَ المسلمينَ عامّةً ويخصُّ شهداءَ بني هاشمٍ إذ كانوا الأكثرَ عددًا بينَ القتلى على أيدي الرّومِ في فتحِ البهنسا[٥٨] ، قالَ[٥٩] : (السّريع)

يَا عَينُ ابكِي لَا تَمِلّي البُكَى سِحّي دُمُوعًا مِثلَ سَكبِ الغَمَامِ[٦٠]

وَابكِي عَلَى السَّاداتِ مِن هَاشِمٍ وَعُصبَةِ المُختَارِ خَيرِ الأَنَامِ

وَابكِي عَلَى الشُّهَدَاءِ لَا تَغفَلِي مَا لَاحَ بَرقٌ أَو تَغَنَّى حَمَامِ

في هذهِ الأبياتِ يخاطبُ الشّاعرُ نفسَهُ ويناديها بـــ(يا) فلم ينفكّ آمِرًا ناهيًا لذاتِهِ بالبكاءِ والعويلِ ؛ فاستعمالُهُ لألفاظِ الحزنِ على طولِ قولِهِ (ابكي ، البكى ، سحّي دموعا ، سكب الغمام ، ابكي، ابكي) فما يتخيّلُهُ المتلقّي جلسةَ عزاءٍ والمؤبّنُ الشّاعرُ ، ثُمَّ استعمالُهُ للنّهيِّ مرّتينِ (لا تملّي ، لا تغفلي) يُظهرُ عدمَ انقطاعِ الحزنِ ، واستعملَ الشّاعرُ التّشبيهَ المفصّلَ ؛ فالتّشبيهُ يزيدُ المعانيَ وضوحًا ، إذ تُعقدُ مُماثلةٌ ، تجعلُها وسيلةً لتوضيحِ الصّفةِ أو المبالغةِ في إثباتِها ، وجاءَ تشبيهُهُ حِسّيّا – الّذي يكونُ المشبّهُ والمشبّهُ بهِ مُدركينِ بإحدى الحواسِّ الخمسِ الظاهرةِ[٦١] – لعظيمِ المصابِ إذ شبّهَ صبَّ الدّموعِ بنزولِ المطرِ ليظهرَ شدّةَ الحزنِ والألمِ على الكارثةِ الّتي حلّتْ بالمسلمينَ .

ويروي الواقديُّ في فتوحِ الشّامِ وقعةَ الحيرةِ[٦٢] الّتي سقطَ فيها من المسلمينَ خمسمائةٌ وثلاثونَ شهيدًا[٦٣] ، وقد رثَتْ خزانةُ بنتُ خالدٍ[٦٤] الشّهداءَ بأبياتٍ ، قالَتْ[٦٥] : (الطّويل)

**فَيَا عَيْنُ جُودِي بِالدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ فَقَدْ شُرِّعَتْ فِينَا سُيُوفُ الأَعَاجِمِ**[٦٦]

**فَكَم مِن حُسَامٍ فِي الحُرُوبِ وَذَابِلٍ وَطَرفُ كُمَيتِ اللّونِ صَافِي الدَّعَائِمِ**[٦٧]

**حُزنًا عَلَى سَعدٍ وَعَمرُو وَمَالِكٍ وَسَعدٌ مُبِيدُ الجَيشِ مِثلُ الغَمَائِمِ**[٦٨]

**هُم فِتيَةٌ غُرُّ الوُجُوهِ أَعِزَّةٌ لِيُوثٌ لَدَى الهَيجَاءِ شُعثُ الجَمَاجِمِ**

تُنادِي الشّاعرةُ عينَها بالبكاءِ وتريدُ ذاتَها المنكسرةَ ، والنّداءُ للتّعبيرِ عن التّفجّعِ والحزنِ ؛ لمّا رأَتْ مشهدَ الفاجعةِ بالعددِ الكبيرِ من قتلى المسلمينَ ، ثُمَّ تصفُ جيشَها وعدّتَهُ من سيوفٍ ورماحٍ دقيقةِ التّصويبِ وخيولٍ مستويةِ الأقدامِ ، استعارَتْ لفظةَ الدّعائمِ الّتي هي لأعمدةِ البيوتِ ، وتصفُ سعدًا بنَ أبي وقّاصٍ كيفَ يبيدُ الأعداءَ وتأتي باستعارةِ لفظةِ الغمائمِ للتّعبيرِ عن كرِّ سعدٍ في المعركةِ بأنَّهُ ينظرُ للأمامِ لا يلتفتُ يمينًا أو شمالًا بل يقتلُ من أمامَهُ ، وفي البيتِ الأخيرِ تمدحُ الشّهداءَ وتكنّيهم بشعثِ الجماجمِ كنايةً عن صولاتِهم في سوحِ القتالِ ، وكلُّ هذا رثاءُ الذّاتِ / الشّاعرةِ حزنًا وألمًا لفقدِ رجالٍ كهؤلاءِ .

**٤ – رثاءُ الأعضاءِ الجسديّةِ :** – ظهرَ هذا اللّونُ الجديدُ في الرّثاءِ الّذي لم يكنْ معروفًا في العصرِ الجاهليّ ؛ نتيجةَ ذهابِ العربِ الفاتحينَ ببيئاتٍ جديدةٍ ، وهو لونٌ فيهِ طرافةٌ ، إذ رثَى الشّعراءُ أعضاءَهُم الّتي تقطّعَتْ أثناءَ المعاركِ ومنهُم من سقطَتْ أحشاؤُهُ ، وقد أظهروا تحمّلًا وبسالةً وبأسًا ، واحتسبوا هذا كلَّهُ في سبيلِ اللهِ تعالى ، وكذلكَ الاستهانةُ بما فقدوا أمامَ ما فقدَ العدوُّ من أرواحٍ وأعضاءٍ[٦٩] ، كما حدثَ مع علباءَ بنِ جحشٍ العجليّ[٧٠] إذ قتلَ فارسيًّا وبقرَ الفارسيُّ بطنَ الشّاعرِ ، ماتَ الفارسيُّ وانتثرَتْ أمعاءُ علباءَ فجاءَ رجلٌ وساعدَهُ في إدخالِها ، فقالَ[٧١] : (الرّجز)

أَرجُــو بِــهَــا مِــنْ رَبِّــنَــا ثَــوَابًــا قَــد كُــنــتُ مِــمَّــنْ أَحــسَــنَ الــضِّــرَابَــا

الأنا هنا لم تبالِ بما جرى من أمرٍ غريبٍ ؛ إذ بُقِرَتْ بطنُ الشّاعرِ ولم يعبأْ لها حتّى جاءَ شخصٌ من أقرانِهِ وساعدَهُ في إرجاعِ أحشائِهِ ، والأنا فانيةٌ في سبيلِ إرضاءِ اللهِ تعالى فأيُّ مستوىً وصلَ الايمانُ بالفاتحينَ ؟! . وعندَ شاعرٍ آخرَ قُطِعَتْ رِجلُهُ وهو لا يشعرُ بها ، في معركةِ اليرموكِ هو حياضٌ القشيريّ[٧٢] فأخذَ يُنشدُها ، فقالَ يخاطبُ فرسَهُ[٧٣] : (الرّجز)

أَقــدِمْ "حُــذَامُ" إِنَّــهَــا الأَسَــاوِرَهْ وَلَا تَــغــرَّنّــكَ رِجــلٌ نَــادِرَهْ[٧٤]

أَنَــا الــقُــشَــيــرِيُّ أَخُــو الــمُــهَــاجِــرَهْ أَضــرِبُ بِــالــسَّــيــفِ رُؤوسَ الكَافِرَهْ

رثاءٌ ممزوجٌ بالفخرِ متأتٍ من موقفِ المسيطرِ على مجرياتِ الحدثِ ؛ بعدَ أن قَتلَ فارسًا بطلًا ، والأنا / الشّاعرةُ تبرّرُ سببَ موقفِهَا الصّلبِ بذكرِ مكانةِ الفارسِ بينَ جنودِهِ كي لا يُقالَ ضَعُفَ فيضعفونَ ، وقد أضافَ الجناسُ جماليّةً واضحةً على النّصِّ مع تناغمٍ موسيقيٍّ وتّصريعٍ زادَ هذهِ الجماليّةَ نغمًا وإيقاعًا .

وسارَ على قولِهِ أحدُ عشرةِ أخوةٍ من بني كاهلٍ من بني أسدٍ ، بعدَ أن ضُرِبَتْ رجلُهُ ، وكانَ يخاطبُ أحدَ أخوتِهِ اسمُهُ عفاق[٧٥] ، قالَ[٧٦] : (الرّجز)

صَــبــرًا عَــفَــاقُ إِنَّــهَــا الأَسَــاوِرَهْ صَــبــرًا وَلَا تَــغــرُرْكَ رِجْــلٌ نَــادِرَهْ

هذا تناصٌ من القولِ السّابقِ والأمرُ نفسُهُ قد تكرّرَ ؛ خطابٌ موجّهٌ لأخوةٍ فُجِعُوا بفراقِ أخيهم ؛ لذا كرّرَ لفظةَ (صبرًا) مرّتينِ ، وكذلكَ الأنا عندَ قائلٍ لا يبالي بفقدِ رجلِهِ بعدَ النّصرِ الّذي تحقّقَ على عدوٍّ شرسٍ . ويَذكرُ لنا أبو علي القاليّ في أماليهِ قصيدةً طويلةً لعبدِ اللهِ بنِ سبرةَ الجَرَشيّ[٧٧] ، الّتي رثَى بها يدَهُ الّتي قُطِعَتْ في أحدى معاركِ الفتوحِ ، قالَ[٧٨] : (البسيط)

وَيــلُ أُمِّ جَــارٍ غَــدَاةَ الــرَّوعِ فَــارَقَــنِــي أَهــوَنُ عَــلَــيَّ بِــهِ إِذ بَــانَ فَــانــقَــطَــعَــا[٧٩]

يُــمــنَــى يَــدَيَّ غَــدَتْ مِــنّــي مُــفَــارِقَــةً لَم أَستطِعْ يومَ فِــلــطَــاسَ لَــهَــا تَــبَــعَــا[٨٠]

وَمَــا ضَــنِــنــتُ عَــلِــيهَــا أَنْ أُصَــاحِــبَــهَــا لَــقَــد حَــرَصــتُ عَــلَى أَنْ نَستَرِيحَ مَعَــا

وَقَــائِــلٍ غَــابَ عَــن شَــأنِي وَقَــائِــلَــةٍ هَــلَّا اِجــتَــنَــبــتَ عَــدُوَّ اللهِ إِذ صُــرِعَــا

وَكَــيــفَ أَركَــبُــهُ يَــسعَــى بِــمُــنْــصَــلِــهِ نَحــوِي وَأَعــجَــزُ عَــنــهُ بَــعــدَمَــا وَقَــعَــا[٨١]

مَـــا كَـــانَ ذَلِـكَ يَـومَ الـرَّوعِ مِـنْ خُـلُقِي وَلَـو تَـقَـارَبَ مِـنِّي الـمَـوتُ فَـاكْـتَـنَـعَـا[٨٢]

فَـإِنْ يَـكُـنْ أَطـرَبُـونُ الـرُّومِ قَـطَّـعَـهَـا فَـقَـد تَـرَكْـتُ بِـهَـا أَوصَـالَـهُ قِـطَـعَـا[٨٣]

وَإِنْ يَـكُـنْ أَطـرَبُـونُ الـرُّومِ قَـطَّـعَـهَـا فَـإِنَّ فِـيـهَـا بِـحَـمـدِ اللهِ مُـنـتَـفَـعَـا

بَـنَـانَـتَـيـنِ وَجُـذمُـورًا أُقِـيـمُ بِـهَـا صَـدرَ الـقَـنَـاةِ إِذَا مَـا آنَـسُـوا فَـزَعَـا[٨٤]

في مطلعِ القصيدةِ كانَتِ الأنا منكسرةً حزينةً لفقدِ اليدِ ؛ في استعمالِهِ للنّدبِ بـ(ويل أمّي) ، لدرجةٍ أنَّ الشّاعرَ تمنّى مرافقةَ يدِهِ المقطوعةِ ليموتَ معَها فاستعارَ كلمةَ نستريح ، وهل بعدَ الموتِ راحةٌ ؟! ، أمّا الصّورُ الشّعريّةُ فهي تصويرٌ حيٌّ للحادثةِ إذ يضعُ المتلقّي متأثّرًا للألمِ الّذي لحقَ الأنا ، فتجلّتْ بوضوحٍ في إشاراتِهِ (فارقني ، يمنى يديّ ، منّي مفارقة ، أصاحبها ، قطعها ) إقرارًا بعظيمِ المصابِ ، أمّا مواجهةُ الذّاتِ لإصحابِ العتبِ فكانَتْ في مواجهةٍ حقيقيّةٍ لجُرحينِ جرحِ فقدِ اليدِ والثّاني تبريرُ مواجهةِ العدوِّ ؛ لأنَّ عدمَ مواجهتِهِ محالٌ ، فليسَ من شيمِ الأبطالِ أمثالِهِ ، وهذا التّكرارُ في (إن يكن أرطبون الرّوم قطعها) ينبئُ عن الحسرةِ الحقيقيّةِ الكامنةِ في داخلِ الذّاتِ الشّاعرةِ ، ثُمَّ يعودُ ويعطي نصرَهُ حجمًا أكبرَ بعدَ قتلِهِ لقائدِ الرّومِ رغمَ فقدِ يدِهِ ، ولكن بقيَ من يدِهِ ما ينفعُ نفسَهَ والمسلمينَ مستقبلًا ، فبينَ الانكسارِ وبينَ الانتصارِ تبرزُ الأنا المفعمةُ بالوجودِ والحياةِ لدى الشّاعرِ الّذي يحسبُ أمرَهُ للهِ تعالى ويفخرُ بصنيعِهِ للنّصرِ لدينِهِ .

**٥ – رثاءُ الأصدقاءِ :** – كانَ للأصدقاءِ نصيبٌ من رثاءِ شعراءِ الفتوحِ ؛ فقد قُتِلَ من أصدقائِهم وزملائِهم في الحروبِ فبكوهم بقصائدَ كثيرةٍ ، منها رثاءُ القعقاعِ بنِ عَمرو التّميميّ[٨٥] لصديقِهِ خالدِ بنِ يعمرِ التّميميّ ، قالَ[٨٦] : (الطّويل)

سَـقَـى اللهُ يَـا خَـوصَـاءُ قَـبـرَ ابـنِ يَـعـمُـرِ إِذَا ارتَـحَـلَ الـسَّـفّـارُ لَـم يَـرحَـلِ[٨٧]

سَـقَـى اللهُ أَرضًـا حَـلَّـهَـا قَـبـرُ خَـالِـدِ ذَهَـابَ غَـوَادٍ مُـدْجِـنَـاتٍ تُـجَـلـجِلِ[٨٨]

فَـأَقـسَـمـتُ لَا يَـنـفَـكُّ سَـيـفِي يَـحُـسُّـهُـمِ فَـإِنْ زَحَـلَ الأَقـوَامُ لَـم أَتَـزَحَّـلِ[٨٩]

تبدو على أنا / الشّاعرِ انكساراتٌ عكستْها ألفاظُ البيتِ الأولِ والثّاني ، وهذا غيرُ معتادٍ عندَ القعقاعِ الفارسِ الفخورِ بنفسِهِ ؛ لذا تتلمّسُ الأنا الانتقامَ لصديقِهِ في البيتِ الثّالثِ ، وما النّداءُ للعينِ الحزينةِ ألا ليجسّدَ التّوجّعَ والحزنَ على فقدِ الصّديقِ ، وكذلكَ الاستغاثةُ باللهِ تعالى وطلبُ الرّحمةِ لِما جرى من مصابٍ ، ثُمَّ يقسمُ أن يثأرَ إذ استعملَ الاستعارةَ المكنيّةَ بأن عاملَ سيفَهُ كالفارسِ البطلِ الّذي يفتكُ بالأعداءِ ، أمّا التّكرارُ

فيضفي على النّصِّ حالةً من زيادةِ الألمِ ففقدُ الصّديقِ صعبٌ لأنَّ تعويضَهَ صعبٌ . وفي قصّةٍ أخرى يُرثي شاعرٌ صديقَهَ يروي الواقديُّ في فتوحِ الشّامِ أبياتَ رثاءِ زيادِ بنِ المغيرةَ[٩٠] في صديقِهِ سليمانَ بنِ خالدِ بنِ الوليدِ الّذي استُشهدَ في معركةٍ مع الرّومِ ، فكتبَ قصيدةً لأبيهِ خالدٍ يعزّيهِ فيها ، قالَ[٩١] : (البسيط)

**يَـا خَـالِـدٌ إنَّ هَـذَا الـدَّهـرَ أفَـجَـعَـنَـا فِـي سَـيِّـدٍ كَـانَ يَـومَ الحَـربِ مِقـدَامًـا**

**مُجـنِدلُ الـفُرسِ فِي الهَـيـجَا إذَا اجـتَـمَعـتْ وَلِلـصَّـنَادِيـدِ يَـومَ الـحَرب خَـصَّـامًـا[٩٢]**

**يَـا عَـيـنُ جُـودِي بِـفَـيضِ الدَّمعِ مِـنكِ دَمًـا بَـل وَانـدُبِـي فَـارِسًا قَـد كَانَ ضُرغَامًا**

رافقَ الحزنُ الأنا لفقدِ الصّديقِ البطلِ الّذي كانَ سيّدًا مِقدامًا لا يخشى الصّناديدَ ، وكرّرَ الشّاعرُ النّداءَ في بيتينِ للتّعبيرِ عن الألمِ الشّديدِ للمصابِ العظيمِ ، ثُمَّ أسندَ النّدبَ للعينِ وهي كنايةٌ عن الجرحِ الكبيرِ ، إنّ شدّةَ الحزنِ وشدّةَ البكاءِ ليسَ ضعفًا من هؤلاءَ الشّعراءِ الشّجعانِ على أصدقائِهم ، بل " لا يكونُ البكاءُ إلّا مِن فضلِ قوّةٍ فإذا اشتدَّ الحزنُ ذهبَ البكاءُ "[٩٣] .

وهذا ميسرةُ بنُ مسروقٍ[٩٤] يُرثي صديقَهُ ، معبّرًا عن حرارةٍ في قلبِهِ كوَتْهُ النّارُ ، ويتوعّدُ قَتَلَتَهُ بالثأرِ ، قالَ[٩٥] : (الرّجز)

**قَـد عَـلِـمَ الـمُـهَـيِّـمـنُ الـجَـبَّـارُ بِـأَنَّ قَـلـبِـي قَـد كُـوِيَ بِـالـنَّـارْ**

**عَـلَـى الـفَـتَـى الـقَـائِـمِ بِـالأَسـحَـارِ سَـيَـعـلَـمُ الـعِـلـجُ أَخُـو الأَشـرَارْ[٩٦]**

**أَنِّـي مِـنـهُ آخِـذٌ بِـالـثَّـأرْ**

يندفعُ الشّاعرُ ليثأرَ لصديقِهِ المقتولِ وأناه تحترقُ ، فاستعملَ الشّاعرُ الاستعارةَ ليظهرَ حجمَ التأثرِ لفقدِهِ ؛ فعبّرَ بحرقةِ القلبِ بالنّارِ ، ولو قالَ حرارةٌ في قلبي لكانَ التّعبيرُ أقلَّ تأثيرًا في المتلقّي ، هذا الفقيدُ المُتعبِّدُ في الأسحارِ ؛ لذا يُشهدُ اللهَ تعالَى على حزنِهِ ، ونرى الانكسارَ لا يؤثّرُ من عزيمةِ أنا / الشّاعرِ للانقضاضِ على العدوِّ بل تشجعُهُ ذاتُهُ عليه .

ويُروى أنَّهُ لمّا استُشهدَ ضرارٌ بنُ الأزورِ[٩٧] في قتالِ الرّومِ ، رثاهُ صديقُهُ أبو الزّهراءَ القشيريّ[٩٨] ، قالَ[٩٩] : (الطّويل)

**أَلَـم تَـرَ أَنَّ الـدَّهـرَ يَـعـثُـرُ بِـالـفَـتَـى؟ وَلَـيـسَ عَـلَـى صَـرفِ الـمَـنُـونِ بِـقَـادِرِ**

**صَـبَـرتُ وَلَـم أَجـزَعْ وَقَـد مَاتَ إِخوَتِي وَلَـستُ عَـلَى الـصَّـهـبَاءِ يَـومًـا بِـصَابِـرِ[١٠٠]**

عاشَتْ الأنا / الشّاعرُ معاناةَ فقدِ الصّديق لدرجةٍ أنَّهُ شكا حوادثَ الدّهرِ الّتي من أهمِّها موتُ الأحبّةِ ، فاستعملَ أداةَ السّؤالِ ليبرزَ تلكَ الحوادثَ ، وإنَّ إظهارَ ضميرِ المتكلّمِ في (صبرت ، إخوتي) تمثّلُ للمتلقّي أنَّ الشّاعرَ يُخصّصُ الجرحَ لذاتِهِ دونَ غيرِهِ ، فعبّرَ مجازًا عن توجّهِهِ للخمرِ لشدّةِ الحزنِ العميق ، وكنايةً عن ذلكَ الجرحِ ، علَّ الشّرابَ ينسي ألمَ المصابِ .

## الخاتمة

بعدَ هذا العرضِ الموجزِ لشعرِ رثاءِ شهداءِ الفتوحاتِ الإسلاميّةِ يتبيّنُ أنَّ الأنا تأثّرَتْ تأثرًا مباشرًا بفقدِ شخصٍ قريبٍ ، وإنَّ هذا التّأثّرَ لم يكنْ سَلبيًا بل كانَ حافزًا للثّأرِ والانتقامِ من الكفرةِ ، وهو بالنتيجةِ الأخيرةِ للنّصرِ ، ولكنَّ الذّاتَ الشّاعرةَ أُصيبَتْ بكلِّ معاني الحزنِ والجراحِ ؛ لذا أنتجَتْ لنا شعرًا صادقًا نابعًا من القلوبِ والأرواحِ الوفيّةِ جرّاءَ تلكَ الأحداثِ الأليمةِ ، فرثَى شاعرُ الفتحِ أبناءَهُ وأخوتَهُ وأبناءَ عشيرتِهِ ، ورثَى نفسَهُ الّتي ستُقتلُ لنصرةِ الدّينِ ، ورثَى شهداءَ المسلمينَ الّذينَ ضحّوا لأجلِ نصرةِ الدّينِ ، وكذلكَ رثَى أعضاءَهُ الّتي قُطعَتْ أو جُرحَتْ في الحروبِ ، وأخيرًا رثَى أصدقاءَهُ المقرّبينَ الّذينَ فقدَهُم نتيجةَ المعاركِ ، وكلُّ هذا الرّثاءِ قد صوّرَتْهُ الذّاتُ الشّاعرةُ بصورٍ أثارَتْ وتثيرُ المتلقّي لها بتعاطفٍ ومحبّةٍ ؛ لصدقِ مشاعرِ الوفاءِ .



## الهوامش

(١) يُنظر : الأنا والهو، سيجمند فرويد ، ترجمة مُحمّد عثمان نجاتي ، دار الشّروق بيروت لبنان ، الطّبعة الرّابعة ١٩٨٢م : ٣٨.
(٢) يُنظر : الرّثاء في الشّعر الجاهلي والإسلامي ، عذراء عودة حُسين ، (مجلّة) الأستاذ كليّة الرّافدين الجامعة ، العدد ٢٠٨ المجلّد الأوّل ٢٠١٤م : ١٤٩ – ١٥٠ .
(٣) نقد الشّعر،قدامة بن جعفر(ت٣٢٧هـ)،تحقيق د. محمّد عبد المنعم خفاجي،دار الكتب العلميّة بيروت لبنان،د.ط،د. ت : ١١٨
(٤) نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدّين أحمد بن عبد الوهّاب النّويري (ت ٧٣٣هـ) ، تحقيق د. يحيى الشّامي ، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م : ١٦١/٥ .
(٥) العُمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق مُحمّد مُحي الدّين عبد الحميد ، دار الجيل للنّشر والتّوزيع والطّباعة بيروت لبنان ، الطّبعة الخامسة ١٩٨١م : ١٤٧/٢ .
(٦) النّقد الأدبيّ الحديث،مُحمّد غُنيمي هِلال، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، القاهرة مصر ١٩٩٧م : ٣٦٤ – ٣٦٥
(٧) يُنظر : شعر الفتوح الإسلاميّة في صدر الإسلام ، الدّكتور النّعمان عبد المتعال القاضي ، مكتبة الثّقافة الدّينيّة الطّبعة الأولى ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م : ٢٤٦ .
(٨) رثاء الأقارب في شعر شعراء العصرين الزّنكي والأيوبي (٤٩٢ - ٦٤٨هـ) دراسة موضوعيّة فنّيّة ، عادل محمّد سليم الزّير ، (رسالة ماجستير) دائرة اللّغة العربيّة عمادة الدّراسات العليا جامعة القدس ٢٠٠٩م : ٦ .
(٩) لم يُعثر على ترجمته .
(١٠) يُنظر : مروج الذّهب ومعادن الجوهر ، لأبي الحسن علي بن الحُسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ) ، تحقيق كمال حسن مرعي ، المكتبة العصريّة بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م : ٢٤٧/٢ .
(١١) يُقال لليوم الأوّل والثّاني من معركة القادسيّة أغواث ، يُنظر : معجم البلدان ، للشّيخ الإمام شهاب الدّين أبي عبد الله ياقوت الحمويّ الرّوميّ البغداديّ (ت٦٢٣هـ) ، دار صادر بيروت لبنان د . ط ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م ، مدينة أغواث : ٢٢٥/١ ، افتر ضعُفت جفونُه فانكسر طرفه ، المعجم الوسيط ، الدّكتور إبراهيم أنيس وآخرون ، دار الأمواج بيروت لبنان الطّبعة الثّانية ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م ، مادّة فتر ٦٧٢ .
(١٢) طباق الإيجاب هو الجمع بين معنيين متقابلين متضادّين ويلحق بالطّباق ما بُني على المضادّة تأويلًا في المعنى ، يُنظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السّيد أحمد الهاشميّ ، تحقيق وشرح د. محمد التّونجيّ ، مؤسّسة المعارف للطّباعة والنّشر بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م : ٣٩١ – ٣٩٢ .
(١٣) هو خُويلد بن خالد بن مُحرِّث بن زُبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل ، وضعه ابن سلّام في الطّبقة الثّالثة الجاهليّين ، يُنظر : المفضّليّات ، للمفضّل الضّبّي (ت١٦٤هـ) ، تحقيق أحمد محمّد شاكر وعبد السّلام محمّد هارون ، دار المعارف القاهرة مصر ، الطّبعة السّادسة د . ت : ٤١٩ ، يُنظر : طبقات فحول الشّعراء ، محمّد بن سلّام الجُمحي (ت٢٣١هـ) ، تحقيق محمود محمّد شاكر ، دار المدنيّ القاهرة مصر د . ط ، د . ت : ١٢٣/١ .

(١٤) ديوان أبي ذُؤيب الهُذلي ، تحقيق د. أحمد خليل الشّال ، مركز الدّراسات والبحوث الإسلاميّة ببور سعيد مصر ، الطّبعة الأولى ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م : ٤٨ – ٤٩ ، المفضّليّات : ٤٢١ .
(١٥) ريب حوادث وريب المنون حوادث الدّهر ، لسان العرب ، لابن منظور (ت٧١١هـ) ، تحقيق أمين محمّد عبد الوهّاب ومحمّد الصّادق العبيديّ ، دار إحياء التّراث العربي بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م ، مادّة ريب : ٢٣٤/٤ .
(١٦) هويّ هوى لغة هُذيل ماتوا قبلي مسرعين ، يُنظر (لسان العرب مادّة هوى : ١٢٧/٩) ، أعنقوا المُعنِق السّابق يُقال أعنقت النّجوم إذا تقدّمت للمغيب ، يُنظر (لسان العرب مادّة عنق : ٣٢٧/٦) ، تخرّموا ماتوا وتخرّمهم الدّهر أي اقتطعهم واستأصلهم ، يُنظر (لسان العرب مادّة خرم : ٥٩/٣) .
(١٧) غبر مكث وذهب (لسان العرب مادّة غبر : ٣٨٨/٦) ، ناصب نصب أعيا وتعب وناصب تاعب (لسان العرب مادّة نصب : ٤١٨/٨) .
(١٨) تميمة العُوذة التي تعلق في أعناق الصّبيان ، كتاب العين ، لأبي عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ) تحقيق د. مهدي المخزوميّ ود. إبراهيم السّامرائيّ ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، مادّة تم : ٨ ، ١١١ .
(١٩) سُمِلت فُقئت وسمل عينه إذا فقأها بحديدة ، يُنظر (لسان العرب مادّة سمل : ٥٠٩/٤) .
(٢٠) الشّعر الجاهلي خصائصه وفنونه ، د. يحيى الجبوري ، مؤسّسة الرّسالة بيروت لبنان ، الطّبعة الخامسة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م : ٣٣٦ .
(٢١) المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، كان مع الإمام عليّ (عليه السّلام) في معركة الجمل وفُقئت عينه ، ثمّ نجا من طاعون عمواس ، وقُتل في معركة صفّين ، يُنظر : الإصابة في تمييز الصّحابة ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود والشّيخ علي محمّد معوّض ، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان د . ط ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م : ٢٠٩/٦ .
(٢٢) عمواس قرية من قرى الشّام ، يُنسب إليها مرض الطّاعون منها بدأ ، فيقال طاعون عمواس ، وقد مات فيها خمسة وعشرون ألفًا سنة ثمان عشرة للهجرة ، يُنظر : الرّوض المعطار في خبر الأقطار ، محمّد عبد المنعم الحِميَريّ (ت٩٠٠هـ) ، تحقيق د. إحسان عبّاس ، مكتبة لبنان بيروت لبنان ، الطّبعة الثّانية ١٩٨٤م : ٤١٥ .
(٢٣) الحيوان ، لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون ، المَجمَع العلميّ العربيّ الإسلاميّ بيروت ، الطّبعة الثّالثة ١٩٦٩م : ١٣٧/٤ .
(٢٤) العَرَسُ الدَّهشُ وعَرِس عَرَسًا فهو عَرِسٌ بَطِرَ (لسان العرب مادّة عرس : ٩٨/٦) .
(٢٥) ريطة بنت أبي أُميّة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزوميّة ، الإصابة في تمييز الصّحابة : ١٤٧/٨ ، لم يقصص لهم شارب أي إنّهم في مقتبل الشّباب ، الحيوان : ١٣٧/٤ .
(٢٦) التّجنيس هو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر أو كلام ، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها : كتاب البديع ، لعبد الله بن المعتز (ت٢٩٦هـ) ، اعتنى به إغناطيوس كراتشقوفسكي (ت١٩٥١م) ، دار المسيرة بيروت لبنان ، الطّبعة الثّالثة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م : ٢٥ .
(٢٧) خولة بنت الأزور الكندي وهي أخت ضرار كانت مشهورة بالشّجاعة والجمال ، خرجت مع أخيها إلى الشّام وكانت تفرّق الرّجال بسالةً وفروسيّةً ، وكانت ترتدي اللثام وتبلي بلاء الفرسان في المعارك حتى يظنون أنه رجل ، يُنظر : الدّر المنثور في طبقات ربّات الخدور ، زينب فوّاز ، مؤسّسة هنداوي للتّعليم والثّقافة القاهرة مصر ، الطّبعة الأولى ٢٠١٢م : ٣٠٧ ، يُنظر : أعلام النّساء في عالمي العرب والإسلام ، عمر رضا كحالة ، مؤسّسة الرّسالة بيروت لبنان ، طبعة مزيدة وفيها مستدرك د . ت : ٣٧٧/١ ، وفاتها ذكرها الزّركلي في ، الأعلام ، لخير الدّين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس الزّركلي الدّمشقي ، دار العلم للملايين بيروت لبنان ، الطّبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م : ١٧٥/٢ .
(٢٨) فتوح الشّام ، لأبي عبد الله محمّد بن عمر بن واقد الواقديّ (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق عبد اللّطيف عبد الرّحمن ، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م : ٢٩٠/١ – ٢٩١ .
(٢٩) هتن الدّمع قطر (المعجم الوسيط مادّة هتن ٩٧٢) .
(٣٠) الوتين عرق في القلب يجري منه الدّم إلى العروق كلّها ، المنجد في اللّغة والأعلام ، لويس معلوف ، دار المشرق بيروت لبنان ، الطّبعة الرّابعة والعشرين ٢٠١٠م ، مادّة وتن ٨٨٦ .
(٣١) الرّثاء ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف القاهرة مصر ، الطّبعة الرّابعة ١٩٨٧م : ٣٠ .
(٣٢) كَثِير بن عبد الله بن مالك بن هُبيرة بن صخر بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة ، والغريزة أمّه ويقال جدّته سبيّة من بني تغلب ، شاعر مخضرم ، يُنظر : معجم الشّعراء ، لأبي عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى المرزُبانيّ (ت٣٨٤هـ) ، تحقيق د. فاروق اسليم ، دار صادر بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م : ٢٨٧ ، أمّا وفاته يُنظر : معجم الشّعراء المخضرمين والأمويّين ، د. عزيزة فوّال بابتي ، دار صادر بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٩٩٨م : ٣٨٨ .
(٣٣) كتاب الأغاني ، لأبي الفرج علي الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) ، تحقيق د. إحسان عبّاس و د. إبراهيم السّعافين و الأستاذ بكر عبّاس ، دار صادر بيرت لبنان الطّبعة الثّالثة ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م : ١٨٨/١١ .
(٣٤) هو ضرار بن مالك بن أوس بن جذيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دُودَان بن أسد ، يُكنّى أبا الأزور الأسديّ استشهد يوم اليمامة قبل رحيل خالد بن الوليد بيوم ، كان شاعرًا مطبوعًا وفارسًا ، يُنظر : كتاب الطّبقات الكبير ، لمحمّد بن سعد بن منيع الزّهريّ (ت٢٣٠هـ) ، تحقيق د. علي محمّد عمر ، مكتبة الخانجيّ القاهرة مصر ، الطّبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م : ١٥٩/٦ ،

يُنظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ القرطبيّ النّمريّ (ت٤٦٣هـ) ، صحّحه وخرّج أحاديثه عادل مرشد ، دار الأعلام عمّان الأردن ، الطّبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م : ٢٥٤ .

(٣٥) فتوح الشّام : ٣٩/١ .

(٣٦) لم يُعثر على ترجمته .

(٣٧) فتوح الشّام : ١٣٦/٢ .

(٣٨) حمام قضاء الموت (العين مادّة حمم : ٣٣/٣) .

(٣٩) يُنظر : الضّمير المتكلّم بين إثبات هويّة الذّات ومواجهة الآخر في ديوان محمود درويش "لماذا تركت الحصان وحيدًا" ، محمّد جواد بورعابد وآخرون ، (مجلّة) دراسات في اللّغة العربيّة وآدابها ، السّنة التّاسعة ، العدد السّابع والعشرون ٢٠١٨م : ٣٢ .

(٤٠) منسوب إلى جَرَش موضع في اليمن وهو أحد قُتّال العرب في الإسلام ، ديوان الحماسة ، لأبي تمّام حبيب بن أوس الطّائي (ت٢٣١هـ) ، تحقيق د. عبد المنعم أحمد صالح ، دار الرّشيد للنّشر بغداد العراق ، الطّبعة الأولى ١٩٨٠م : ١٤٠ ، الإصابة في تمييز الصّحابة : ٩/٥ – ١٠ .

(٤١) الإصابة في تمييز الصّحابة : ١٠/٥ .

(٤٢) أقلب قَلَب القوم صرفهم ، مختار الصّحاح ، محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازيّ (ت٦٦٦هـ) ، دار الرّسالة الكويت ، د . ط ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، مادّة قلب ٥٤٧ .

(٤٣) يُنظر : فنّ رثاء المدن في الشّعر المغربي حتّى نهاية القرن الخامس الهجري ، عبد القادر شريّط ، (رسالة ماجستير) قسم اللّغة العربيّة وآدابها كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة جامعة العقيد الحاج لخضر الجزائر ٢٠٠٦م : ١٦ .

(٤٤) يُنظر : الرّثاء : ٦٣ .

(٤٥) الرّثاء في الشّعر الجاهلي وصدر الإسلام ، حسين جمعة ، (رسالة ماجستير) قسم اللّغة العربيّة وآدابها كلّيّة الآداب جامعة دمشق سوريا ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م : ٢٢٢ .

(٤٦) هو حسّان بن ثابت بن المنذر بن حام بن عمرو بن زيد مناة بن عَدي بن عمرو بن مالك بن النّجار الأنصاري ، شاعر النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، يُكنّى أبا الوليد ، عاش في الجاهليّة ستّين سنة ومثلها في الإسلام ، من الشّعراء المنافحين عن الإسلام ، مات في خلافة معاوية ، وعمي آخر أيّامه ، يُنظر : كتاب الطّبقات الكبير : ٣٢٢/٤ ، يُنظر : ديوان الحماسة : ٣٤٩ ، يُنظر : طبقات فحول الشّعراء : ٢١٥/١ - ٢١٦ ، يُنظر : جمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام ، لأبي زيد محمّد بن أبي خطّاب القرشي (ت أوائل القرن الرّابع الهجري) ، تحقيق د. محمّد علي الهاشمي ، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة السّعوديّة ، الطّبعة الأولى ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م :٦٢١/٢ - ٦٢٢ ، أمّا وفاته يُنظر : الأعلام : ١٧٥/٢ .

(٤٧) الجِسر قرب الحيرة ، بناه أبو عبيد الثّقفي والد المختار على نهر الفرات ويقال كان موجودًا وأصلحه سنة ١٣ هجريّة ، وعبر الفاتحون إلى عسكر الفرس وواقعوهم ، لكنّ الفرس كثروا عليهم ونكوا بهم نكاية قبيحة وقُتل أبو عبيد ، يُنظر : معجم البلدان : ١٤٠/٢ .

(٤٨) ديوان حسّان بن ثابت ، تحقيق د. وليد عرفات ، دار صادر بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ٢٠٠٦م : ٤٢٢/١، معجم البلدان : ١٤٠/٢ .

(٤٩) جِلاد صِلاب ، يُنظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، للسّيّد محمّد مرتضى الحسيني الزّبيدي ، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون ، مطبعة حكومة الكويت ، الطّبعة الثّانية ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م : ٥٠٩/٧ ، ريب صُرْف الدّهر وعَرَضُه وحَدَثُه (العين مادّة ريب : ٢٨٧/٨) .

(٥٠) الزّهر نور النّبات والشّجر (المعجم الوسيط مادّة زهر ٤٠٤) .

(٥١) عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عوف بن عُقدة بن عنزة بن عوف بن قسي ، يُكنّى أبا عبيد وشهرته أبو محجن ، من الشّعراء المخضرمين أدرك الجاهليّة والإسلام ، فارس شجاع ، من الطّائف أسرته ذات شرف وسيادة ، أسلم سنة ٩ هجريّة ، يُنظر : كتاب الأغاني : ٥/١٩ ، يُنظر : شعراء الطّائف في الجاهليّة والإسلام ، د. السّيّد محمّد ديب ، دار الطّباعة المحمّديّة القاهرة مصر ، الطّبعة الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م : ٨٠ – ٩٠ .

(٥٢) ديوان أبي محجن الثّقفي وشرحه ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، مطبعة الأزهار البارونيّة مصر د . ط ، د . ت : ١٣ – ١٥ ، فتوح البلدان : ٣٥٢ ، كتاب الأغاني : ١١/١٩ .

(٥٣) الطّف جانب الشّاطئ (المنجد في اللّغة والأعلام مادّة طفّ٤٦٦) ، سراة خيار واسترى الموت بني فلان أي اختار سراتهم (لسان العرب مادّة سرا : ٤٢١/٤) ، غادره تركه والغدير قطعة ماء غادرها السّيل (مختار الصّحاح مادّة غدا ٤٦٩) .

(٥٤) الأبجل عرق غليظ في الرِّجْل (لسان العرب مادّة بجل : ٢٤٦/١) .

(٥٥) المثيل الفاضل (لسان العرب مادّة مثل : ١٤٨/٨) .

(٥٦) قفول رجوع الجند بعد الغزو ، ورجل قافل من قوم قفّال (لسان العرب مادّة قفل : ٣٣٦/٧) .

(٥٧) لم يُعثر على ترجمته .

(٥٨) البَهنَسا مدينة بمصر من الصّعيد الأدنى غربي النّيل : معجم البلدان : ٥١٦/١ .

(٥٩) فتوح الشّام : ٢٦٦/٢ .

(٦٠) سحَّ الماء صبَّه صبًّا متتابعًا غزيرًا (المنجد في اللّغة والأعلام مادّة سحَّ ٣٢٢) .

(٦١) يُنظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ٢٧٢ – ٢٧٤ .

(٦٢) الحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع النّجف : معجم البلدان : ٣٢٨/٣ .

(٦٣) فتوح الشّام : ١٧٤/٢ .
(٦٤) خزانة بنت خالد بن جعفر بن قُرط ، شاعرة من شواعر العرب حضرت فتوح العراق مع سعد بن أبي وقّاص ، وكانت من الأدب والبلاغة والفصاحة والفروسيّة جانب عظيم : الدّر المنثور في طبقات ربّات الخدور : ٣٠٦ ، يُنظر : أعلام النّساء في عالمي العرب والإسلام : ٣٥١/١ .
(٦٥) فتوح الشّام : ١٧٤/٢ ، الدّر المنثور في طبقات ربّات الخدور : ٣٠٦ ، أعلام النّساء في عالمي العرب والإسلام : ٣٥١/١.
(٦٦) سواجم سجم الدّمع سال ، وسجمت العين دمعها (مختار الصّحاح مادّة سجم ٢٨٧) .
(٦٧) الذّوابل صفة للرّماح الدّقيقة (المنجد في اللّغة والأعلام مادّة ذبل ٢٣٣) ، كميت من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأحمر (المنجد في اللّغة والأعلام مادّة كمت ٦٩٧) ، دعائم عماد البيت (الخشب المنصوب للعريش) (المنجد في اللّغة والأعلام مادّة دعم ٢١٦) .
(٦٨) الغمائم ما يشدّ به فمّ البعير وغيرها من الدّواب لئلّا يعضّ أو يأكل ويُجعل إلى جانب عيني الدّابة كي لا ترى إلا ما أمامها (المنجد في اللّغة والأعلام مادّة غمّ ٥٥٨) .
(٦٩) يُنظر : شعر الفتوح الإسلاميّة في صدر الإسلام : ٢٥٠ – ٢٥١ .
(٧٠) لم يُعثر على ترجمته .
(٧١) يُنظر : تاريخ الطّبري ( الرُّسل والملوك ) ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطّبري (٢٢٤هـ – ٣١٠هـ) ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف القاهرة مصر ، الطّبعة الثّانية د . ت : ٥٤٦/٣ .
(٧٢) حياض بن قيس بن الأعور من بني قشير بن كعب القُشيري ، قتل خلقًا من جيش الرّوم ، يُنظر : الإصابة في تمييز الصّحابة : ١٥٩/٢ .
(٧٣) م ، ن : ١٥٩/٢ .
(٧٤) وردت أيّها مكان أنّها ، يُنظر : من الضّائع من معجم الشّعراء للمرزباني ، د. إبراهيم السّامرّائي ، مؤسّسة الرّسالة بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م : ٥٠ ، أساورة كسرى أي قوّاده (العين مادّة سور : ٢٩٠/٧) ، ندر سقط وزال ، يُنظر (المنجد في اللّغة والأعلام ٧٩٨) .
(٧٥) يُنظر : تاريخ الطّبري : ٥٥٨/٣ .
(٧٦) م ، ن : ٥٥٨/٣ .
(٧٧) يُنظر : ترجمته ص : ١٤ .
(٧٨) كتاب الأمالي ، للإمام اللّغوي الأديب أبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي (ت٣٥٦هـ) ، تحقيق الشّيخين صلاح بن فتحي هلل وسيّد بن عبّاس الجليمي ، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م : ٥٧ – ٥٨ ، الإصابة في تمييز الصّحابة : ١٠/٥ .
(٧٩) الرّوع الفزع (لسان العرب مادّة روع : ٢٢٤/٤) .
(٨٠) فلطاس (تصحيف والصّحيح خِلطاس) موضع ببلاد الرّوم وهو الّذي قطع فيه الرّومي يد الحرشي ، يُنظر : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، للوزير الفقيه أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكريّ الأندلسيّ (ت٤٨٧هـ) ، تحقيق مصطفى السّقا ، مكتبة الخانجي القاهرة مصر ، الطّبعة الثّالثة ١٩٩٦م : ٥٠٨/٢ .
(٨١) منصله النّصل حديدة السّيف ما لم يكن لها مقبض (لسان العرب مادّة نصل : ٤٢٨/٨) .
(٨٢) اكتنع اجتمع وتكنّعت يداه ورجلاه تقبّضتا من جرح ويبستا (لسان العرب مادّة كنع : ٥٤٢/٧) .
(٨٣) أطربون الرّئيس من الرّوم وقيل المُقدَّم في الحرب (لسان العرب مادّة أطربن : ١٢٧/١) .
(٨٤) جذمور بقيّة كلّ شيء مقطوع (لسان العرب مادّة جذا : ١١٣/٢) .
(٨٥) هو القعقاع بن عمرو التّميمي الصّحابي الّذي شهد وفاة النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو أخو عاصم ، كان لهما البلاء الجميل والمقامات المحمودة في القادسيّة ، قال عنه أبو بكر (رض) لا يُهزم جيش فيه مثله ، وهو الّذي غنم في فتح المدائن أذرع كسرى وسيفه وفيه درع النّعمان ودرع خاقان ، يُذكر أنّه قطع مشفر الفيل الأعظم فكان هزمهم ، يُنظر : الإصابة في تمييز الصّحابة : ٣٤٢/٥ - ٣٤٣ ، أما وفاته فذكرت في : الأعلام : ٢٠١/٥ .
(٨٦) تاريخ الطّبري : ٥٥٩/٣ .
(٨٧) العين إذا خَوِصَت قُدحت وغارت (لسان العرب مادّة خوص : ١٨٦/٣) ، السّفَرَة الكَتَبة وملائكة السّماء والأرض سَفَرة كَتَبة الّذين يُحصون أعمال أهل الأرض (العين مادّة سفر : ٢٤٧/٧) .
(٨٨) مدجنان دجن اليوم كان فيه غيم (المنجد في اللّغة والأعلام مادّة دجن ٢٠٧) ، تجلجل صوت رعد السّحاب (المنجد في اللّغة والأعلام مادّة جلجل ٩٦) .
(٨٩) يحسُّهم الحس القتل الذّريع (العين مادّة حس : ١٥/٣) ، زحل عن مكانه تنحّى وتباعد (مختار الصّحاح مادّة زحل ٢٦٩) .
(٩٠) لم يُعثر على ترجمته .
(٩١) فتوح الشّام : ٢٤٩/٢ ، وفيه وردت فجعنا والصّواب أفجعنا .
(٩٢) الجندل القوي العظيم ، القاموس المحيط ، للعلّامة اللّغويّ مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، تحقيق مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة بإشراف محمّد نعيم العرقسوسيّ ، بيروت لبنان ، الطّبعة الثّامنة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م ، مادّة جندل ٩٨٠ .
(٩٣) كتاب العِقد الفريد ، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسيّ (ت ٣٢٧ هـ) ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزّين وإبراهيم الأبياري ، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر القاهرة مصر ، الطّبعة الثّالثة ١٣٩١هـ – ١٩٧١م : ٢٣٤/٣ .

(٩٤) ميسرة بن مسروق العبسي ، أحد التّسعة الّذين وفدوا على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من بني عبس ، وشهد حجة الوداع ، شيخ صالح ، شهد اليرموك ودخل للرّوم أميرًا على جيش ستّة آلاف سنة عشرين فسبى وغنم ، يُنظر : أسد الغابة في معرفة الصّحابة ، لعزّ الدّين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجَزَري (ت ٦٣٠ ﻫ) ، تحقيق الشّيخ علي محمّد مَعوّض والشّيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان د . ط ، د . ت : ٢٧٣/٥ ، يُنظر : الكامل في التّاريخ ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشّيبانيّ المعروف بابن الأثير الجزريّ الملقّب بعزّ الدّين (ت٦٣٠ﻫ) ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضيّ ، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٣٠٧ﻫ – ١٩٨٧م : ٤٠٩/٢ ، يُنظر : البداية والنّهاية مبدأ الخليقة وقصص الأنبياء ، للإمام الحافظ المؤرّخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ ﻫ) ، تحقيق د. محيي الدّين ديب مستو ، طبعة وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة قطر د . ط ١٤٣٦ﻫ – ٢٠١٥م : ٢٧٨/٧ ، الأعلام : ٣٣٩/٧ .

(٩٥) فتوح الشّام : ١١/٢ .

(٩٦) العلج من كفار العجم (مختار الصّحاح مادّة علج ٤٤٩) .

(٩٧) هو ضرار بن مالك بن أوس بن جذيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دُودَان بن أسد ، يُكنّى أبا الأزور الأسديّ استشهد يوم اليمامة قبل رحيل خالد بن الوليد بيوم ، كان شاعرًا مطبوعًا وفارسًا ، يُنظر : كتاب الطّبقات الكبير : ١٥٩/٦ ، يُنظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ٢٥٤ .

(٩٨) لم يُعثر على ترجمته .

(٩٩) تاريخ الطّبري : ٩٧/٤ .

(١٠٠) الصّهباء الخمر (المعجم الوسيط مادّة صهب ٥٢٦) .

**المصادر والمراجع**


١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ القرطبيّ النّمريّ (ت٤٦٣ﻫ) ، صحّحه وخرّج أحاديثه عادل مرشد ، دار الأعلام عمّان الأردن ، الطّبعة الأولى ١٤٢٣ﻫ – ٢٠٠٢م .

٢- أسد الغابة في معرفة الصّحابة ، لعزّ الدّين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجَزَري (ت ٦٣٠ ﻫ) ، تحقيق الشّيخ علي محمّد مَعوّض والشّيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان د . ط ، د . ت .

٣- الإصابة في تمييز الصّحابة ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ﻫ) ، تحقيق الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود والشّيخ علي محمّد معوَّض ، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان د . ط ١٤١٥ﻫ – ١٩٩٥م .

٤- الأعلام ، لخير الدّين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس الزّركلي الدّمشقي ، دار العلم للملايين بيروت لبنان ، الطّبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م .

٥- أعلام النّساء في عالمي العرب والإسلام ، عمر رضا كحالة ، مؤسّسة الرّسالة بيروت لبنان ، طبعة مزيدة وفيها مستدرك د . ت .

٦- الأنا والهو، سيجمند فرويد، ترجمة مُحمّد عثمان نجاتي، دار الشّروق بيروت لبنان، الطّبعة الرّابعة ١٩٨٢م.

٧- البداية والنّهاية مبدأ الخليقة وقصص الأنبياء ، للإمام الحافظ المؤرّخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ ﻫ) ، تحقيق د. محيي الدّين ديب مستو ، طبعة وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة قطر د . ط ١٤٣٦ﻫ – ٢٠١٥م .

٨- تاج العروس من جواهر القاموس ، للسّيّد محمّد مرتضى الحسيني الزّبيدي ، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون ، مطبعة حكومة الكويت ، الطّبعة الثّانية ١٤١٥ﻫ – ١٩٩٤م .

٩- تاريخ الطّبري ( الرُّسل والملوك ) ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطّبري (٢٢٤ﻫ – ٣١٠ﻫ) ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف القاهرة مصر ، الطّبعة الثّانية د . ت .

١٠- جمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام ، لأبي زيد محمّد بن أبي خطّاب القرشي(ت أوائل القرن الرّابع الهجري) ، تحقيق د. محمّد علي الهاشمي ، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة السّعوديّة ، الطّبعة الأولى ١٣٩٩ﻫ – ١٩٧٩م .

١١- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السّيد أحمد الهاشميّ ، تحقيق وشرح د. محمد التّونجيّ ، مؤسّسة المعارف للطّباعة والنّشر بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤٢٠ﻫ - ١٩٩٩م .

١٢- الحيوان ، لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون ، المَجمَع العلميّ العربيّ الإسلاميّ بيروت ، الطّبعة الثّالثة ١٩٦٩م .

١٣- الدّر المنثور في طبقات ربّات الخدور ، زينب فوّاز ، مؤسّسة هنداوي للتّعليم والثّقافة القاهرة مصر ، الطّبعة الأولى ٢٠١٢م .

١٤- ديوان أبي ذُؤيب الهُذلي ، تحقيق د. أحمد خليل الشّال ، مركز الدّراسات والبحوث الإسلاميّة ببور سعيد مصر ، الطّبعة الأولى ١٤٣٥ﻫ – ٢٠١٤م .

١٥- ديوان أبي محجن الثّقفي وشرحه ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، مطبعة الأزهار البارونيّة مصر د . ط ، د . ت .

١٦- ديوان حسّان بن ثابت ، تحقيق د. وليد عرفات ، دار صادر بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ٢٠٠٦م .

١٧- ديوان الحماسة ، لأبي تمّام حبيب بن أوس الطّائي (ت٢٣١ﻫ) ، تحقيق د. عبد المنعم أحمد صالح ، دار الرّشيد للنّشر بغداد العراق ، الطّبعة الأولى ١٩٨٠م .

١٨- الرّثاء ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف القاهرة مصر ، الطّبعة الرّابعة ١٩٨٧م .

١٩- الرّوض المعطار في خبر الأقطار ، محمّد عبد المنعم الحِميَريّ (ت٩٠٠ﻫ) ، تحقيق د. إحسان عبّاس ، مكتبة لبنان بيروت لبنان ، الطّبعة الثّانية ١٩٨٤م .

٢٠- شعراء الطّائف في الجاهليّة والإسلام ، د. السّيّد محمّد ديب ، دار الطّباعة المحمّديّة القاهرة مصر ، الطّبعة الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م .
٢١- الشّعر الجاهلي خصائصه وفنونه ، د. يحيى الجبوري ، مؤسّسة الرّسالة بيروت لبنان ، الطّبعة الخامسة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م .
٢٢- شعر الفتوح الإسلاميّة في صدر الإسلام ، الدّكتور النّعمان عبد المتعال القاضي ، مكتبة الثّقافة الدّينيّة الطّبعة الأولى ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .
٢٣- طبقات فحول الشّعراء ، محمّد بن سلّام الجُمحي (ت٢٣١هـ) ، تحقيق محمود محمّد شاكر ، دار المدنيّ القاهرة مصر د . ط ، د . ت .
٢٤- العُمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق مُحمّد مُحي الدّين عبد الحميد ، دار الجيل للنّشر والتّوزيع والطّباعة بيروت لبنان ، الطّبعة الخامسة ١٩٨١م .
٢٥- فتوح الشّام ، لأبي عبد الله محمّد بن عمر بن واقد الواقديّ (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق عبد اللّطيف عبد الرّحمن ، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .
٢٦- القاموس المحيط ، للعلّامة اللّغويّ مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، تحقيق مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة بإشراف محمّد نعيم العرقسوسيّ ، بيروت لبنان ، الطّبعة الثّامنة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .
٢٧- الكامل في التّاريخ ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشّيبانيّ المعروف بابن الأثير الجزريّ الملقّب بعزّ الدّين (ت٦٣٠هـ) ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضيّ ، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٣٠٧هـ – ١٩٨٧م .
٢٨- كتاب الأغاني ، لأبي الفرج علي الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) ، تحقيق د. إحسان عبّاس و د. إبراهيم السّعافين و الأستاذ بكر عبّاس ، دار صادر بيرت لبنان الطّبعة الثّالثة ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
٢٩- كتاب الأمالي ، للإمام اللّغوي الأديب أبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي (ت٣٥٦هـ) ، تحقيق الشّيخين صلاح بن فتحي هلل وسيّد بن عبّاس الجليمي ، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
٣٠- كتاب البديع ، لعبد الله بن المعتز (ت٢٩٦هـ) ، اعتنى به إغناطيوس كراتشقوفسكي (ت١٩٥١م) ، دار المسيرة بيروت لبنان ، الطّبعة الثّالثة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
٣١- كتاب الطّبقات الكبير ، لمحمّد بن سعد بن منيع الزّهريّ (ت٢٣٠هـ) ، تحقيق د. علي محمّد عمر ، مكتبة الخانجيّ القاهرة مصر ، الطّبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .
٣٢- كتاب العِقد الفريد ، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (ت ٣٢٧ هـ) ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزّين وإبراهيم الأبياري ، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر القاهرة مصر ، الطّبعة الثّالثة ١٣٩١هـ – ١٩٧١م .
٣٣- كتاب العين ، لأبي عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ) تحقيق د. مهدي المخزوميّ ود. إبراهيم السّامرائي ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
٣٤- لسان العرب ، لابن منظور (ت٧١١هـ) ، تحقيق أمين محمّد عبد الوهّاب ومحمّد الصّادق العبيديّ ، دار إحياء التّراث العربي بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م .
٣٥- مختار الصّحاح ، محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازيّ (ت٦٦٦هـ) ، دار الرّسالة الكويت ، د . ط ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
٣٦- مروج الذّهب ومعادن الجوهر ، لأبي الحسن علي بن الحُسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ) ، تحقيق كمال حسن مرعي ، المكتبة العصريّة بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م .
٣٧- معجم البلدان ، للشّيخ الإمام شهاب الدّين أبي عبد الله ياقوت الحمويّ الرّوميّ البغداديّ (ت٦٢٣هـ) ، دار صادر بيروت لبنان د . ط ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .
٣٨- معجم الشّعراء ، لأبي عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى المرزُبانيّ (ت٣٨٤هـ) ، تحقيق د. فاروق اسليم ، دار صادر بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م .
٣٩- معجم الشّعراء المخضرمين والأُمويّين ، د. عزيزة فوّال بابتي ، دار صادر بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٩٩٨م .
٤٠- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، للوزير الفقيه أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ) ، تحقيق مصطفى السّقا ، مكتبة الخانجي القاهرة مصر ، الطّبعة الثّالثة ١٩٩٦م .
٤١- المعجم الوسيط ، الدّكتور إبراهيم أنيس وآخرون ، دار الأمواج بيروت لبنان الطّبعة الثّانية ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م .
٤٢- المفضّليّات ، للمفضّل الضّبّي (ت١٦٤هـ) ، تحقيق أحمد محمّد شاكر وعبد السّلام محمّد هارون ، دار المعارف القاهرة مصر ، الطّبعة السّادسة د . ت .
٤٣- المنجد في اللّغة والأعلام ، لويس معلوف ، دار المشرق بيروت لبنان ، الطّبعة الرّابعة والعشرين ٢٠١٠م.
٤٤- من الضّائع من معجم الشّعراء للمرزباني ، د. إبراهيم السّامرّائي ، مؤسّسة الرّسالة بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
٤٥- النّقد الأدبيّ الحديث ، مُحمّد غُنيمي هِلال ، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، القاهرة مصر ١٩٩٧م .
٤٦- نقد الشّعر ، قدامة بن جعفر (ت٣٢٧هـ) ، تحقيق د. محمّد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان ، د . ط ، د . ت .
٤٧- نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدّين أحمد بن عبد الوهّاب النّويري (ت ٧٣٣هـ) ، تحقيق د. يحيى الشّامي ، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م .

**الرّسائل والأطاريح**

١- رثاء الأقارب في شعر شعراء العصرين الزّنكي والأيوبي (٤٩٢ - ٦٤٨هـ) دراسة موضوعيّة فنّيّة ، عادل محمّد سليم الزّير ، (رسالة ماجستير) دائرة اللّغة العربيّة عمادة الدّراسات العليا جامعة القدس ٢٠٠٩م .
٢- الرّثاء في الشّعر الجاهلي وصدر الإسلام ، حسين جمعة ، (رسالة ماجستير) قسم اللّغة العربيّة وآدابها كلّيّة الآداب جامعة دمشق سوريا ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
٣- فنّ رثاء المدن في الشّعر المغربي حتّى نهاية القرن الخامس الهجري ، عبد القادر شريّط ، (رسالة ماجستير) قسم اللّغة العربيّة وآدابها كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة جامعة العقيد الحاج لخضر الجزائر ٢٠٠٦م .

**الدّوريّات**

١ - الرّثاء في الشّعر الجاهلي والإسلامي ، عذراء عودة حُسين ، (مجلّة) الأستاذ كليّة الرّافدين الجامعة ، العدد ٢٠٨ المجلّد الأوّل ٢٠١٤م .
٢ - الضّمير المتكلّم بين إثبات هويّة الذّات ومواجهة الآخر في ديوان محمود درويش "لماذا تركت الحصان وحيدًا" ، محمّد جواد بورعابد وآخرون ، (مجلّة) دراسات في اللّغة العربيّة وآدابها ، السّنة التّاسعة ، العدد السّابع والعشرون ٢٠١٨م .